

بحار الأنوار

[396] ثم أوحى الله تعالى جل وعلا إلى إيلياس بعد سبع سنين من يوم أحيا الله يونس سلني اعطك، فقال: تميتني فتلحقني بآبائي فإني قد مللت بني إسرائيل وأبغضتهم فيك، (1) فقال تعالى جلت قدرته: ما هذا باليوم الذي اعري منك الارض وأهلها، و إنما قوامها بك، ولكن سلني اعطك، فقال إيلياس: فأعطني ثاري من الذين أبغضوني فيك، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلا بشفاعتي، (2) فاشتد على بني إسرائيل الجوع وألح عليهم البلاء، وأسرع الموت فيهم، وعلموا أن ذلك من دعوة إيلياس، ففزعوا إليه وقالوا: نحن طوع يدك، فهبط إيلياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء إلى الملك فقال: أفنيت بني إسرائيل بالقحط، فقال: قتلهم الذي أغواهم، فقال: ادع ربك يسقيهم، فلما جن الليل قام إيلياس عليه السلام ودعا الله، ثم قال ليسع: انظر في أكناف السماء ماذا ترى ؟ فنظر فقال: أرى سحابة، فقال: ابشروا بالسقاء، فليحرزوا أنفسهم (3) وأمتعتهم من الغرق، فأمطر الله عليهم السماء وأنبت لهم الارض، فقام إيلياس بين أظهرهم وهم صالحون، ثم أدركهم الطغيان والبطر فجهدوا حقه وتمردوا، فسلط الله عليهم عدوا قصدهم ولم يشعروا به حتى رهقهم، (4) فقتل الملك وزوجته وألقاهما في بستان الذي قتله زوجته الملك، ثم وصى إيلياس إلى اليسع وأنبت الله ليلياس الریش وألبسه النور ورفعاه إلى السماء، وقذف بكسائه من الجو على اليسع، فنبأه الله على بني إسرائيل وأوحى إليه و أيده، فكان بنو إسرائيل يعظمونه ويهتدون بهداه. (5) بيان: الكظم محركة: الحلق أو الفم أو مخرج النفس. وقال الطبرسي: اختلف

(1) في العرائس: فإني قد مللت بني إسرائيل وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني. (2) وفي بعض الروايات: ان الله لم يجبه إلى سبع سنين، وقال: أنا أرحم بخلقى من ذلك فكان إيلياس ينقص إلى أن بلغ ثلاث سنين فأجابه إلى ذلك. منه رحمه الله. قلت: ذكره الثعلبي في العرائس. (3) أي فليحفظوا أنفسهم. (4) أي حتى لحقهم. (5) قصص الانبياء مخطوط، والظاهر أن الحديث مختصر، يوجد مفصله في العرائس، وذكرنا منه قبلا بعض ما كان دخيلا في صحة المعنى ونظمه، والحديث كما ترى من مرويات العامة و قصصهم، أورده الصدوق باسناده عنهم في كتابه.